1- الانسان في شمال إفريقيا خلال العصر الحجري القديم:

مقدمة:

تُعدّ منطقة شمال إفريقيا مجالًا جغرافيًا ذا أهمية بالغة في دراسة تاريخ الإنسان القديم وتطوره، وذلك بفضل موقعها الاستراتيجي الذي يربط بين القارة الإفريقية من جهة، والقارتين الأوروبية والآسيوية من جهة أخرى. وقد ساهم هذا الموقع المتميز، إلى جانب ما تتمتع به المنطقة **من** مناخ معتدل **و**تنوع بيئي كبير في الغطاءين النباتي والحيواني، في جعلها فضاءً ملائمًا لاستقرار المجموعات البشرية القديمة ونشاطها.

وتُشير المعطيات الأثرية المكتشفة في مختلف أنحاء شمال إفريقيا إلى أن هذه المنطقة شهدت أشكالًا مبكرة من الاستيطان البشري، سبقت في كثير من الحالات عمليات تعمير أوروبا وآسيا. ومن ثَمَّ، يمكن اعتبار شمال إفريقيا منطقة عبور وانتقال أساسية ساهمت في الهجرات المتتالية التي أدّت إلى انتشار الإنسان العاقل وتعميره للمناطق الشمالية من الكرة الأرضية.

الحضارة الأولدوانية: وقد أطلق الباحثون عليها تسمية حضارة "الحصى المشذبة" و التي عرفت بأسماء أخرى في مناطق أخرى من العالمُ مع العلم أن منطقة شرق إفريقيا كانت هي أقدم المناطق التي وجدت فيها بقايا حضارية الإنسان الأول، وقد سميت باسم حضارة "كافوان) Kafuen "نسبة إلى حوض كافو Kafu في "أوغندا"، وعرف شكل آخر من هذه الحضارة باسم "الحضارةُ الأولدوانية" نسبة إلى موقع "ألدوفاي" قرب بحيرة "تانجنيقا" في تنزانيا، وكانت هذه الحضارةً قد شغلت جزءا كبيرا من الباليستوسين الأسفل وهي من الناحية الجيولوجية تعود إلى بداية الزمن الرابع، وبشكل عام تعد هذه الحضارة أقدم الحضارات الإنسانية، وهي موجودة في شمال إفريقيا في العديد من المواقع منها موقع "عين الحنش.

موقع عين الحنش وأهميته

يعد موقع عين الحنش من أقدم وأهّم مواقع فترة ما قبل التاريخ في شمال إفريقيا، تّم اكتشافه من طرف الباحث الفرنسيCamille Arambourg خلال بحوثه الباليونتولوجية التي خصت الترّسبات القارية لمنطقة العلمة والتي بدأها سنة ،1931وقد أجرى هذا الباحث دراسته على الضفة اليسرى لوادي عين بوشريط، والتابع

لبلدية القلتة الزرقاء، أين عثر فيه على أدوات حجرية لا تعد ولا تحصى، وعلى عدد هام من بقايا عظام الحيوانات المنقرضة التي اصطاده الإنسان ليستهلكها ويستخدم عظامها كأدوات يزيد عمرها عن 2.8مليون سنة ،متمثلة في حصى مشّذبة حصى متعددة الصفحات، شبه آروية وآروية منتمية إلى النموذ التكنولوجي الأّول شبيهة بالصناعة الحجرية المعروفة بموقع أولدوفاي وكوبي فورا .

نتائج الحفائر والدراسة المعّمقة ذات أهمّية كبرى، وقد استخلص منها ما يلي:

1-موقع عين الحنش أقدم موقع معروف بشمال إفريقيا يّ رق بحوالي 2.8م.س، وهو دليل على انتشار أقدم للإنسان في المنطقة.

2-يعتبر الموقع في إطاره الأصلي ولم يتعّرض لخلل كبير أو لإعادة ترتيب، فهو إذا صالي لدراسة الّسلوك والتعمير البشري لهذه المرحلة.

3-البقايا الحيوانية التي تّم العثور عليها أثناء الحفرية قد تكون جزء من تغذية إنسان عين الحنش، والأدوات الحجرية استعملت في استغلال جثث الحيوانات وفي نشاط إقتناء الّلحم. ومن أهم البقايا العظمية التيُ عثر عليها عظام تنتمي لوسط السافانا تعود لخيليات وبقريات صغيرة وكبيرة وخنازير ووحيدات القرن وف ارس النهر والفيلة والحصان النوميدي.

مميزات الصناعة الحجرية لعين الحنش:

تنتمي الصناعة الحجرية لموقع عين الحنش بمختلف مستوياتها إلى النموذج التكنولوجي الأول، وهي شبيهة بالمجموعات الصناعية الحجرية الأولدوانية لمرحلة البليو -بليستوسان المعروفة في إفريقيا والمؤرّخة ما بين 2.6و 1.5م.س، بموقعي أولدوفاي وكوبي فورا، وهي متكّونة من نوعين أساسيين من الأدوات الحجرية (حصى مشّذبة وناتج التقصيب) الشظايا المهّذبة وغير المهّذبة الأجزاء، تتمّيز هذه الصناعة الحجرية بدرجة منخفضة من القياسية باعتبار درجة التشذيب غير الموّحدة، ومورفولوجية الحصى المشّذبة ذات النسق المختل . أّما المواد الأولية المستعملة فهي أساسا نوعان، الحجر الكلسي وحجر الصّوان، مع استعمال قليل لأنواع أخرى من الحجر الرملي والكوارتزيت، وهذه المواد الأولّية متوّفرة بضواحي الموقع، تنتمي الصناعة الحجرية لموقع عين الحنش للنمط التكنولوجي الأّول، وهي شبيهة بتلك التي عثر عليها في شرق إفريقيا بموقع أولدوفاي وكوبي فورا.

ويحتفظ موقع عين الحنش بأقدم الأدلة للتعمير البشري في منطقة شمال إفريقيا حيث تعود لحوالي 1.8مليون سنة، ولا نعرف إن كانت أصولها محلية أم نتيجة هجرات من شرق إفريقيا، كما أننا لا نعرف لأي نوع بشري تنتمي، فمن الممكن أن تكون شبيهة للإنسان الماهر **Homo Habilis**، أو إنسان إرقاستر) **Homo Ergaster**، أو تنتمي لنوع البشر الجنوبي الأستراوبيتاكوس، على الرغم من عدم العثور على بقاياه العظمية، كان مقارنة بمثيلتها في جنوب وشرق إفريقيا فيمكن الاعتقاد بهذا، ومن هنا يمكن القول أن صانع أدوات عين الحنش لهم قرابة بذلك النوع بشرق إ.فريقيا.
كماُ عثر على أدوات حجرية مشذبة شبيهة بالأدوات الألدوانية وأدوات عين الحنش في بعض المواقع الصحراوية في رقان وعرق بورحراحت، أول قرب أدرار، إن أفيلاله قرب جانت، وادي تفاساست منيت، تين زواتين، إن جران، برج تان كانا، قربب فزان، وتتميز بكبر الحجم، وهي مشذبة من جهة أو عدة جهات، ومصنوعة من حجر الكوارتز أو الكوارتزيت، وقيلا ما تكون من الحجر الرملي أو الصوان، وتُؤرخ بحوالي مليون سنة.

الحضارة الأشولية: انتشرت هذه الحضارة في كل أنحاء العالم، عرف بكونها حضارة الفؤوس اليدوية والحجارة ذات الوجهين، وهي متأخرة زمنيا في شمال إفريقيا مقارنة بمثيالتها في أوروبا أو في شرق وجنوب إفريقيا وقد شهدت انتشار موجة "الإنسان المعتدل."والمعروف أن الحضارة االأشولية تعود بدايتها إلى 1.6 مليون سنة في موقع "ستراكوفونتان(sterkfontein) "في جنوب إفريقيا، وفي "العبيدات" في فلسطين تعود إلى 1.4 مليون سنة، أما في أوروبا فأقدم موقع لها هو موقع "أبيفيل" الذي يعود إلى600 ألف سنة قبل الحاضر، بينما هي متأخرة في شمال إفريقيا إذ أنها تقع ما بين 500.000و 100.000سنة قبل الحاضر.

ومن الأمثلة عن الحضارة الأشولية وأشهر المواقع: فتواجدت بموقع تغنيف قرب معسكر الذي اكتشف سنة 1870حين شرع المعمرون في إنشاء قرية هناك، ويعود الفضل في اكتشاف هذه الموقع للأستاذ أرامبورغ الذي أجرى سلسلة من الحفريات الأثرية سنة ،1954وُكللت مجهوداته باكتشاف أدوات حجرية وبقايا عظمية تعود للحضارة الأشولية، فضلا عن عظام بشرية تنتمي للإنسان المعتدل سمي ب إنسان الأطلس، ومن المواقع الأخرى موقع الماء الأبيض وشامبيلان وأوزيدان وبحيرة سفيان بشمال الجزائر، ومن أهم المواقع التونسية نذكر سيدي الزين، أما المغرب فمعروف بموقع سيدي عبد الرحمان.

ومن أهم المواقع الصحراوية نذكر موقعي وادي تين مات وموقع أمقيد شمال غربي الهوقار، وكذلك موقع تاوريرت تان أفلا قرب إليزي، وموقع إهاران بمنطقة الطاسيلي، ويُلاحظ أن المواقع الأشولية في الصحراء نادرة وتوجد قرب الأودية والبحيرات المتحجر.

التعريف بإنسان الأطلس يعتبر إنسان الأطلس أحد أنواع الإنسان المعتدل الخاص ببلاد المغرب، وقد بدأت قصة هذا الاكتشاف مع بداية الحفريات التي أجريت في موقع تغنيف القريب من مدينة معسكر منذ أواخر القرن التاسع عشر، عندما قام الأثري بالاريPallary( ) بمجموعة من الحفريات، ولكن الفضل الأكبر يعود الفضل للأستاذ ك. أرامبورغ) ،C.Arambourg(الذي قام بمجموعة من الحفرايات سنة ،1931ثم عاد وأجرى حفريات أخرى ما بين 1954و 1956توجت باكتشافات هامة تمثلت في العثور على بقايا عظمية بشرية تعود لأكثر من 500000سنة، وهي عبارة عن ثلاثة فكوك سفلية أحدها نصفي وعدد من الأضراس المنعزلة) وتتصف هذه البقايا بالضخامة، حيث أن الفكوك تتميز بالارتفاع والعرض الهامين وغياب الذقن والأضراس كبيرة وتشبه أضراس إنسان الصين فقد عثر على بعض البقايا العظمية له بموقع تغنيف بالقرب من معسكر، تمثلت في ثلاثة فكوك سفلية ومجموعة من الأضراس، فضلا عن عدة أدوات حجرية أشولية كان يستعملها في حياته اليومية من فؤوس يدوية وحصى منحوتة ، لكن حضارته تشمل كامل منطقة بلاد المغرب .. كما تم العثور في منطقة صالي بالمغرب الأقصى على جمجمة تتميز بغياب الجبهة، ويبلغ حجم المخ لها 950سم 3وي رق بحوالي 120000سنة ، 2كماُ عثر قطعتين من فك سفلي في إحدى المغا ارت بسيدي عبد الرحمن التي تقع بالقرب من الدار البيضاء، وُعثر في إحدى المحاجر الرملية بالقرب من الرباط على بقايا لقوس جمجمة وبقايا لفك علوي وفك أسفل شبه كامل، وعثر على بقايا عظمية في إحدى مغارات تمارا غربي الرباط وعلى بقايا أخرى في محاجر توماس جنوبي الرباط، وتعتبر كل هذه البقا البشرية المغربية أحدث من مكتشفات تغنيف باستثناء بقايا موقع توماس.

كما تم العثور على عدة بقايا عظمية تعود لإنسان الأطلس في المغرب الأقصى كمُ عثر على بقيا عظمية أخرى له بموقعي الرباط سنة 1933وصالي سنة 1971منها، فكين سفليين وقطعتين من جمجمة وثلاثة فكوك ومجموعة أسنان ت رق بقق 160000سنة، كماُ عثر في موقع كبيبات على قطع لفكوك وعظام جمجمة، أما

موقع توماس فقد عثروا فيه على فكوك وأسنان تؤرخ ب 600000سنة، وُعثر بموقع سيدي عبد الرحمن على قطعتين لفكوك.

2-**مميزات إنسان الأطلس** :ومن أهم مميزات هذا الإنسان :

- حجم المخ 930سم3.
- له فكوك كبيرة وقوية، ونظام الأسنان شبيه بمثيلتها لإنسان الصين؛
- أما عن أصول إنسان الأطلس بمنطقة شمال أفريقيا فقد كان محل نقاش كبير، فالبعض يرى أن أصوله محلية وهذا استنادا للتطور المحلي للأدوات الحجرية، أما البعض الآخر فيرى أن أصوله أجنبية وبالتحديد من قارة آسيا التي عرفت عدة هجرات متتالية.

الحضارة الموستيرية : هي إحدى حضا ارت العصر الحجري القديم الأوسط، وتنسب لموقعها النموذجي بقرية موستييهle Moustier بالدوردون، وهي قرية تقع في جنوب غربي فرنسا، ظهرت في النص الأول من الحقبة الجليدية الأخيرة، أي ما بين 100000سنة و 35000سنة خلت، وهي فترت قصيرة إذا ما قورنت بالعصر الحجري القديم الأسفل، وانتشرت في إفريقيا وآسيا وأوربا، وتتميز هذه الحضارة بتنوع وتعدد أدواتها، حيث أصبحت أكثر دقة نظرا لسيطرة الإنسان على تقنيات صنع أدواته من الحجارة، ومن أهمها المحكات والمكاشط والمثاقب والمسننات ، ومن أهم التقنيات التي تميزت بها التقنية اللوفالوازية)،Technique Levalloisienne(حيث يقوم الصانع بتشذيبات دائرية لقطعة الصوان أو الكوارتز ثم يقوم بعد ذلك في قطع الجزء العلوي من الحصاة انطلاقا من التشذيبات السابقة حتى تأخذ النواة شكل السلحفاة المنبسط، وبهذا تكون النواة جاهزة ويمكن نزع الشظية بالطريقة التالية :طرقة جانبية تؤدي لنزع شظية رقيقة تحمل على سطحها آثار تشذيبات دائرية، وعلى عقبها آثار صفيحات، مما يدل على الإعداد الدائري للحصاة وقد انتشرت هذه التقنية في شمال إفريقيا ما بين 80000و50000 م.س قبل الحالر، وهي متأخرة نوعا ما عن نظيرتها الأوربية التي بدأت في حوالي 130000سنة قبل الحاضر، والموستيرية في شمال إفريقيا يغلب عليها النمط الفيراسي.

ومواقع إنتشارها في شمال إفريقيا : انتشرت الحضارة الموستيرية في مختلف أنحاء العالم لكن بنسب مختلفة، ومنها منطقة شمال إفريقيا، ومن أهم المواقع التي انتشرت فيها في هذه

الاخيرة نذكر ما يلي من أهم المواقع التونسية سيدي الزين قرب مدينة الكاف، وعين محروثة بالقيروان، وعين مثرشم بجب الشعامبي غرب تونس، وسيدي منصور والقطار بقفصة، ووادي العكاريت على الساحل بقابس، أما أهم المواقع المغربية فنذكر تافوغالت قرب مدينة وجدة، وكيفان بلغوماري بالقرب من تازة، وجبل إرحود جنوب شرقي سافي والمشهور ببقاياه العظمية البشرية. أما في الجزائر ف ن مواقعها نادرة جدا وتتمثل في بريزينة في منطقة الأطلس الصح اروي، وتيبازة وأرس تنس والرثايمية قرب الشل وتقرت. ومن أهم مواقعها في الصحراء نذكر موقع إنيكير في الهوقار، وموقع منيت، تين هيناكتن وموقع تيورينين بالطاسيلي، وموقع آخر قرب متليلي بغرداية وتميز المحيط القديم بغطاء نباتي متوسطي بوجود أشجار الصنوبر والعرعار، وبوجود بعض الحيوانات التي تتناسب مع هذا المناق والغطاء النباتي مثل الدببة والأيليات والغزلان والبقر الوحشي ووحيد القرن والجاموس العتيق

الحضارة العاترية:

تُنسب هذه الحضارة لموقعها النموذجي بئر العاتر بالقرب من مدينة تبسة، ويعود الفضل في اكتشافها وتسميتها للأستاذ موريس ريقاسMaurice Reygasse سنة 1922في مؤتمر مونبلييه حيث أجرى أبحاثا أثرية في موقع وادي الجبانة قرب بئر العاتر بتبسة ،وذلك لتمييز الصناعات المشتملة على أدوات ذات عنق وفصلها بصفة دائمة عن الصناعات الموستيرية دون عنق، ويعتبر مصطلحي العاترية المصطلح الوحيد من بين المصطلحات المقترحة من طرف ريقاس الذي لقي قبولا من طرف المجتمع العلمي وتواصل استعماله إلى اليوم .

2-تعريفها اقترح تيكسي أول تعريف للصناعة العاترية حيث قال "أن العاترية وجه موستيري ذو تقصيبي لوفالوازي، كثيرا ما يكون نصالي مع نسبة كبيرة من الأعقاب المصفحة ونسبة محكات أعلى يميز باقي الأوجه الموستيرية. يتألف جزء من الأدوات من قطع تظهر في طرفها الأبعد عنقا مشذبا على وجهيه في أغلب الأحيان أما مصطفى نامي فيعرفها بقوله أنها " مركب تقني ذو تغيرية جهوية واسعة تقتصر طرق التقصيب فيه على التقصيب الوفالوزي والتقصيب القرصي والتقصيب النصالي والتقصيب الكيفي، كما يتميز بتركيبة تنميطية متنوعة حسب المواقع تضم المعدات المميزة للباليوليتي الأوسط مع وجود عناصر مرتبطة بالباليوليتي الأعلى نظرا للتمكن من التقصيب النصالي. وتعد ظاهرة تعنيق الأدوات ...ظواهر تظهر وتختفي وفقا لظروف نوعية .

ومن أهم أدوات الصناعة العاترية نذكر المكاشط والمسننات ورؤوس السهام المزودة بساق وكذلك السكاكين والشظايا ذات التقنية اللوفالوازية، وتمتد الحضارة العاترية من المحيط الأطلسي غربا إلى وادي النيل شرقا، كما

تمتد جنوبا حتى السودان والصحراء والنيجر ، في حين تقل الصناعة العظمية في المواقع العاترية، إذ عثر على ستة عشرة قطعة فقط في مواقع عاترية مغاربية، كما استعمل الإنسان العاتري بعض المواد الملونة كالمغرة والقواقع المثقوبة من الرخويات البحرية، وقد كانت هذه القوقع تخضع لعملية ثقب ربما الهدف منها اتخاذها كحلية، كما وجد على البعض منها أثار المغرة الحمراء.

إنسان جبل إرحود ودار السلطان

1-تمهيد لقدُ عثر على مجموعة من البقايا العظمية البشرية تعود للعصر الحجري القديم الأوسط (40000-100000ق.م،) والتي تنتمي إلى ما يسمى بالإنسان العاقل، وتوجد أغلب مواقعها بالمغرب الأقصى في انتظار المزيد من الأبحاث الأثرية في بقية الأقطار المغاربية الأخرى، وتكون دون شك للإنسان صاحب الحضارتين الموستيرية والعاترية، ومن أهم هذه البقايا العظمية نذكر

2-**إنسان إرحود ومميزاته** :عثر في صيف 2017في موقع جبل إرحود بمنطقة سافي الواقعة جنوبي العاصمة الرباط بالمغرب الأقصى بحوالي 400كم على بقايا عظمية بشرية لإنسان تُ رق بق 300000سنة تمثلت في جمجمتي وجزء من فك سفلي لأفراد بالغين) **وفك** سفلي وعظم عضد لطفل أُعتبرت أقدم مخلفات بشرية للإنسان العاقل في اHomo sapiens( ) رفقة بقايا عظمية حيوانية وأدوات حجرية وتميزت بمناق حار ورطب وببحيرات كثيرة، ولا يستبعد العلماء من خلال هذه البقايا أن تكون منطقة شمال إفريقيا مهد البشرية، بعد أن ساد الاعتقاد طويلا أن منطقة شرق إفريقيا هي الموطن الأول للإنسان العاقل .

مميزاته: يتميز إنسان إرحود بجمجمة قصيرة ومستطيلة، يقترب حجمها من 1500سم ،3وهو أدنى من حجم جمجمة مثيله في أوربا، أما محاجر العيون كبيرة ومستديرة ومتباعدة، والفك الأعلى متقدم، أما فص الدماغ الخلفي فيتميز بالانبساط والاستطالة، وهناك بروز عظمي سميك يحدد منطقة التحام عضلات القفا. وبجبهة تتميز بأكثر اعتدالا إذا ما قورنت بجبهة إنسان نياندرتال في أوربا؛ أما حزام فوق الحاجبين فليس ضخما، وصاقورة الجمجمة مسطحة، والتجاويف ليست متطورة. كما يتميز بضخامة الأسنان وبوجه عريض ومنخفض، وتمايز الذقن. ويكتسي إنسان جبل إرحود أهمية كبرى، ذلك أنه يكمل سلسلة المتحجرات البشرية من إنسان الأطلس إلى الإنسان العاقل، الأساس الأنثروبولوجي لشمال إفريقيا خلال ما قبل التاريخ .

3-إنسان دار السلطان ومميزاته تعتبر البقايا البشرية لدار السلطان مرجعا لوصف خصائص هذا الإنسان نظرا لتوفرها على معظم أجزاء الجمجمة، وهي تتميز بالضخامة والخشونة مع وجه منخفض

وعريض ذو ملامح بارزة. أما أقواس حاجبه بارزة ووجهه أطول، وحافة الأنف والجبهة الواقعة تحت منتصف المحاجر وكذلك فكوك متقاطعة، كما يتميز بشساعة عرض الأنف وإنسان دار السلطان ذو مواصفات قديمة وأكثر خشونة، وله قياسات عمودية أكبر، وأقواس حواجب أكثر بروزا، ويتقاسم مع الإنسان المشتوي خصوصيات كثيرة. ويشكل إنسان دار السلطان همزة وصل بين إنسان جبل إرحود والإنسان المشتوي .

كماُ عثر على بقايا أخرى بموقع **هوافتيح** وتعد أقدم البقايا البشرية العائدة إلى العصر الحجري القديم الأوسط، وهو عبارة عن أجزاء من فكين سفليين لفرد بالغ والآخر مراهق، وتتميز هذه الفكوك بصفات بدائية وأخرى متطورة مثل فكوك جبل إرحود، وقد صنفت ضمن مجموعة أشباه النياندرتال في البداية ثم حولت إلى مجموعة الإنسان العاقل العتيق. واكتشفت جل البقايا البشرية اللاحقة في منطقة **تمارة** بالقرب من الرباط، وهي تنتمي لنفس المجموعة البشرية.

الحضارة القفصية:

1-تمهيد :عرفت منطقة شمال إفريقيا كغيرها من مختل مناطق العالم ظهور الإنسان العاقل العاقل ،كماُ يعرف أيضا باسم كرومانيون شمال إفريقيا ويضم المشتويينafricains أوائل المتوسطيين الذي ظهر مع نهاية عصر البلايستوسين وبدايات عصر الهولوسين ما بين 21000ق.م و 7000قبل الحاضر، وعاشوا في مساحة جغرافية واسعة من شمال إفريقيا والصحراء الشرقية والجنوبية، ومن أهمها إنسان مشتى العربي صاحب الحضارة الإيبرو مغربية، والإنسان ما قبل المتوسطي (أوائل المتوسطيين) صاحب الحضارة القفصية .

2-**مميزات الإنسان المشتوي** تعتبر المواقع الايبرو مغربية من أغنى مواقع شمال إفريقيا من حيث عدد البقايا العظمية البشرية التي يصل عددها إلى حوالي 500فرد، وينسب إنسان مشتى العربي إلى الموقع الذي عثر فيه لأول مرة وهي مشتى العربي ما بين سطيف وقسنطينة، ويتميز بقامة تصل 1.74م عند الرجال، و 1.63عند النساء، ويمثل حجم الجمجمة إلى معدل 1650سم ،3ويبدو أنه قوي البنية، عريض الكتفين، ومتوسط الورك، له سواعد وسيقان طويلة مقارنة مع العضد والفخذ واليد، والأرجل طويلة نوعا ما ،5أما الجمجمة ذات شكل بيضوي أو خماسي، وهي ذات طول أكثر من العرض في نموذ أفالو وتافوغالت، بينما عرلها أكثر من طولها في نموذ كلومناطة، أما الجبهة فقليلة البروز ومتراجعة نسبيا، وأقواس الحواجب متصلة. أما الوجه فيتميز بالقصر والعرض. أما محاجر العيون فمستطيلة الشكل ومتباعدة، والذقن ببارز جدا، أما ازويتا الفك الأسفل الداخلية

والخارجية فكثي ار ما تكون ما تكونان منحرفتين1. ويمتاز بأن طويل ورقيق، وتبدو القمم تحت الخشائية كبيرة أما النتوء الوجني أو العارلي لخم، أما سق خده واسع وقوس من الأسنان المتباعدة أو المتنافرة

أصول الإنسان المشتوي :تعددت الآ اره التي تحدثت عن الإنسان المشتوي ما بين من يرى في الأصول الأجنبية ومناطق مختلفة، وبين من يرى في الأصول المحلية، وسنوجز هذه الآ اره في ثلاث فرليات، وهي

أ– الأصول الأوربية :يعتقد بعض الباحثين أن أصول الإنسان المشتوي أوربية وبالتحديد من إيطاليا، حيث جاء إلى منطقة شمال إفريقيا عبر إسبانيا على –الرغم من عدم وجوده في شبه الجزيرة الإيبيرية بعد أن قطع مضيق جبل طارق ،لينتشر على السواحل المغاربية وجزر الكناري، ولهذا نجد القونشيون السكان الأوائل لهذه الجزر مازالوا يحملون لحد الآن الكثير من خصائصهم الجسمانية، قبل أن يختلطوا مع المحتلين الإسبان والمهاجرين .

ب –الأصول المشرقية :يرى بعض الباحثين أن أصول المشتويين مشرقية وبالضبط من جبل قفزة بفلسطين، بحيث ينحدر من الإنسان العاقل الفلسطيني ذو الخصائص الحديثة (قامة مستقيمة، جمجمة لخمة، عظم قذالي مستدير، محاجر العينين مستطيل،) بحيث انحدر من هذا الإنسان سلالتان إنسان كرومانيون واتجه نحو أوربا، وسلالة الإنسان المشتوى وسكن شمال إفريقيا. غير أن سليمان حاشي يفند هذه الفرضية باعتبار أن إنسان فلسطين أصحاب الحضارة **النطوفية** ينتمون لجنس ما قبل متوسطي ويختلفون في ملامحهم الجسمانية عن المشتويين .

ويعتقد البعض أن أصل المشتويين يعود لوادي النيل، وبالضبط لشمال السودان لتشابههم مع ساكنة هذه المنطقة، غير أن ه لاء يبدو أنهم أحدث من المشتويين، بل من الممكن أن تكون الهجرة عكسية، أن المشتويين قد هاجروا من شمال إفريقيا إلى شمال السودان بحثا حياة أفضل قريبة من الوديان، وهذا ما وجوده في وادي النيل، وهناك من يعتقد أن أصولهم تعود لجنوب مصر5.

ج– الأصول المحلية :يبدو أن الأصول المحلية للمشتويين هي أقرب للحقيقة لا سيما بعد الاكتشافات الأثرية الكثيرة، إذ عثر على عدة بقايا عظمية بشيرية ت كد هذا الاتجاه، من بينها البقايا العظمية التي اكتشفت في دار السلطان وجبل ارحود، فهذا الأخير يتشابه مع الإنسان المشتوي في بعض الخصائص كبروز تجاويف الوجه ومحاجر العينين المستطيلة، وحافة الأن والجبهة الواقعة تحت منتصف المحاجر والفكوك

المتقاطعة، ومن هنا ف ن إنسان دار السلطان يشكل همزة وصل بين جبل إرحود والإنسان المشتوي.

الإنسان فجر متوسطي :

1–التعريف بالإنسان فجر متوسطي ظهر خلال الألف الثامنة قبل الميلاد في وسط غربي تونس وشرق الجزائر نوع جديد من الإنسان العاقلُ عرف لدى المختصين باسم الإنسان فجر متوسطي و بأوائل المتوسطيين، وهو صاحب الحضارة القفصية ثاني وآخر حضا ارت العصر الحجري القديم المتأخر في شمال إفريقيا، ويتميز ببعض خصائص السكان المتوسطيين الحاليين، ومن أهم صفاته الجسمانية أنه طويل القامة 1.75م عند الرجال، و1.62م عند النساء في موقع مجاز اثنان، وله جمجمة مستطيلة أكثر تناسقا من جمجمة الإنسان المشتوي، أما محاجره فيغلب عليها شكل المربع وأنفه أليق، والنتوءات العظمية غير بارزة، وزاوية الفك ليست منحرفة إلى الأمام، وهذه خاصية كانت شديدة الشيوع، بل كانت خاصية ثابتة لدى إنسان مشتى العربي1. بينما الوجه أكثر استقامة واستدارة، وجبهته أكثر ارتفاعا، والعظم قوة الفاصل بين محجري العين فيه قليل البروز، والفكان أقل 2.ويبلغ حجم المخ عنده 1530سم^3 ومقاسات الأضراس كبيرة، وعلى العموم عظام هذا النوع البشري تتميز بمقاسات متوسطة وضخامة معتدلة إذا قارناها ب نسان مشتى العربي .

2–أنواعه ويقسم بعض المختصين الإنسان الفجر متوسطي إلى نوعين هما

أ– عنصر مستطيل الرأس ويمتاز بوجه طويل وصاقورة مرتفعة وقامة طويلة والأنثى نحيفة، ويمثله إنسان مجاز.

ب– عنصر مستطيل الرأس ويمتاز بوجه متوسط، وصاقورة منخفضة، وله قامة طويلة والوجه بارز .

وهو أقل انتشارا من النمط الأول ويمثله إنسان منطقة عين الذكارة القريبة من مدينة تبسة.

ويعتقد بعض الباحثين أن المشتويين وأوائل المتوسطيين كانوا يعيشون في وقت واحد، غير أن الجنس الأول أقدم من القفصيين، ومع بداية العصر الحجري الحديث انتشر أوائل المتوسطيين في كامل مناطق شمال إفريقيا، بينما اتّجه المشتويون غربا، وانعزلوا في الجبال والكهوف، لينتهي بهم المطاف للذهاب لجزر الكناري. ومن الممكن أن يكونوا من أصل مشترك واحد لا سيما وأنهم يتشابهون في بعض المظاهر الحضارية كطقوس الدفن. ويستبعد كامبس أن يكون الإنسان فجر متوسطي منحدرا من إنسان مشتوى العربي، غير أنه

المحاضرة الثالثة : شواهد التعمير البشري في شمال إفريقيا خلال العصر الحجري القديم / ماستر 1 آثار قديمة

سيخلفه في منطقة شمال إفريقيا بالتدريج، ففي العصر الحجري الحديث كان الإنسان المشتوي تكثر أعداده في الجهة الغربية، أما الإنسان فجر متوسطي فكان يتواجد أكثر في الجهة الشرقية.